وقال الباخرزی

انی لاعشق سنی • ایرو الذی شوخمسی •

وقد غلب على كُتّاب الحكم عن القضاة ان يقولوا سيدنا ومولانا قاضی القضاه فيما يكتبونه من الاسجلات وغيرها والصواب فيه تقديم مولانا على سيدنا لامور الاول ان كتاب الانشا هم الاصل فی هذه الصناعة وهم اول ما يقولون المولوی الامیری ویاتون بالسید فی الالقاب والثانی ان العرب كذا قالوا قالت الخنسا فی اخيها صخر شعر

• وان صخرا لمولانا وسيدنا • وان صخرا اذا اشتوا لنحار •

• وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم فی راسه نار •

• حامی الحقيقة محمود الخليقة مهدی الطريقة نفاع وضرار •

ولا يورد ههنا ما يروى عن ابی عثمان المازنی قال رايت ابا فرعون العدوی ومعه ابنتاه وهو فی سكة العطارين بالبصرة يقول

• بنيتی صابرا اباكما • انكما بعين من يراكما •

• الله ربی سيدی مولاكما • ولو يشا عنهم اغناكما •

لان الكلام فی المعطوف وهذا ليس فيه عطف لان مثل هذا الا ترتيب فيه كقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب والله تعالى اول لا [2] ويغفر الذنب والثالث ان البلاغة ان يذكر الاعم ثم الاخص كقوله تعالى فاكهة ونخل ورمان وقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال فالمولى اعم من السيد لان المولى يطلق على معان كما تقدم والبلاغة ان تقول يا صاحبی يا اخی يا حبيبی لان الاصحاب كثيرون والاخوة اقل منهم والحبيب لا يكون الا واحدا ومن اقوى ادلة المعتزلة فی تفضيل الملائكة

[2] يقبل التوبة

على الانبياء مما يستدلون به من الادلة السمعية قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قالوا والبليغ لا يقول لا افكر فی السلطان ولا فی الوزير والصحيح ما قاله اهل السنة وليس هذا موضع بيان هذه المسئلة ومما يؤيد ما قلنا ان سيد الفصحاء والعلماء امام الحرمين قال فی كتابه الارشاد القول فی نبوة مولانا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتقول العرب ان من نعت السيد ان يكون ضخما ضخم الهامة جهير الصوت اذا خطا ابعد واذا تؤمل ملأ العين مهابة لان حقه ان يكون فی صدر مجلس او ذروة منبر او منفردا فی موكب ويقولون فی نعته يملا العين جمالا والسمع مقالا الخ

وقال دعبل

• فاذا جالسته صدرته • وتنحيت له فی الحاشيه •

• واذا سايرته قدمته • وتاخرت مع المستانيه •

• واذا باشرته صادفته • سلس الخلق سليم الناحيه •

• واذا عاشرته صادفته • سترس الراى ابيا داهيه •

• فاحمد الله على صحبته • وسل الرحمن منه العافيه •

ويؤيد هذا قول الفرزدق

بقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها •

وقال رجل لعمر رضى الله عنه من السيد قال الجواد حين يسال الحليم حين يستجهل • الكريم المجالسة لمن جالسه الحسن الخلق لمن جاوره والذی اظنه ان السيد عند العرب من ساد قومه او غيرهم بصفاته المحموده ولا يتوقف فی ذلك على اصالة او نسب من قول القايل

Copyright © King Saud University